



اللجنة الدائمة للسكان
Permanent Population Committee



الاجتماع الثالث عشر لرؤساء المجالس واللجان الوطنية للسكان

في البلدان العربية

14- 16 نوفمبر 2011، الدوحة

نايلة حجار
مؤسسة أديان - لبنان

ان أحداث الفترة الأخيرة التي مررنا بها في العالم العربي سلطت الضوء على عنصر الشباب كقوة ايجابية للتحوّل الاجتماعي. فهذه الفئة من السكان بحسب تقرير برنامج الأمم المتحدة للتنمية هي أكبر فئة ديموغرافية في المنطقة العربية حيث أن من هم دون الثلاثين عاما يشكلون ما نسبته ما فوق الخمسين بالمئة من مجموع السكان. وبحسب بعض التقديرات فان هذه النسبة يمكن أن تبلغ ما فوق الستين بالمئة. فنذكر بهذه الحالة أن مشكلة البطالة التي يعاني منها العالم العربي لها أثر كبير على الفئة الشبابية كما توازيها مشكلات أخرى اقتصادية و اجتماعية وسياسية وغيرها. لهذا نحن أمام معضلات كثيرة يحتاج حلها الى الكثير من الجهود المشتركة لتدعيم تمكين الشباب.

فعلى الصعيد الاقتصادي، على المؤسسات الحكومية والمنظمات الداعمة إعداد برامج تنمية شاملة ومستدامة لمختلف القطاعات تركز بشكل خاص على ضواحي المدن والأرياف مع تأمين التدريبات اللازمة. فهذا يساعد في خلق فرص عمل للشباب العربي.

أما على الصعيد السياسي، فانتماضة الشباب في الربيع العربي نادت بالديمقراطية والتغيير. والديمقراطية في السياسة تعني المشاركة العادلة المتساوية كما تعني الحوار ضمن التعددية: فكرية كانت أم دينية أم ثقافية أم إتنية. لذلك المطلوب تمكين الشباب من بلورة قيادة واعية لواقع هذا التنوع وأهميته ومكانته في عمل سياسي وطني منتج حتى لا تتحول الى خلافات لا طائل منها. وهذا يتطلب إعداد برامج تعليمية تعدّ الشباب و توسّع آفاقهم على جميع الفئات المتعددة الموجودة في مجتمعاتهم لتعمل جميع مكونات المجتمع اذ ذلك لترسيخ مستقبل السياسة الديمقراطية. وهنا يبرز دور الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني ومسؤولياتهم في إعداد هذه البرامج التي تحمل طابع أكاديمي وعملي حسب الواقع.

و لكي لا نتوقف فقط عند النظريات سأشارككم على ضوء خبرة مؤسسة أديان، سياسة عملية ناجحة ضمن هذا الإطار يمكن تعميمها في العالم العربي وقد اتبعناها ضمن برنامج المعرفة المتبادلة الذي يجمع شبابا جامعيين وأساتذة من مناطق مختلفة عربية وأوروبية. فقد تم تمكين الشباب ضمن دورة تعليمية إلكترونية تحت عنوان "التنوع والحوار بين الثقافات" وارتكزت على التعلّم التفاعلي والتعاوني بين الشباب (طلاب الجامعات) والمدرّسين من مختلف الدول الأوروبية والعربية، ثم تم جمعهم بجهات معنية متعددة الثقافات والديانات من المجتمع المدني والقادة الدينيين و السياسيين.

أستفيد من خبرة هذا البرنامج الناجح لأسلط الضوء على سياسات يجب تعزيزها:

- التعاون بين الجامعات و المجتمع المدني ركن مهم لبناء المسؤولية الإجتماعية لدى الشباب
- تنمية ثقافة الشباب في القضايا المحلية والدولية ومعرفتهم بالتنوع والتعددية أمر أساسي للإطلاق نحو خطط عملية في سبيل التغيير و الديمقراطية.
- استعمال الوسائل التكنولوجية يسهل ويسرع التفاعل والتعاون ويتجاوب مع ثقافة الشباب الحديثة ونمط تواصلهم عبر الشبكات الإجتماعية عبر الأنترنت
- الشراكة المحلية والدولية تلعب دوراً فعالاً في إنجاح المشاريع و تعزيزها

كما أود مشاركتكم أيضاً بسياسة عملية ضمن برنامج دولي في المؤسسة يجمع بين شباب وعاملين وخبراء في حقل الدين و السياسة والإعلام والتربية والمجتمع المدني في كل من لبنان ومصر وسوريا والدانمارك بهدف تمكينهم وتوسيع آفاقهم على المواضيع التالية:

- الحرية الدينية وحرية الرأي
- علمانية الدولة وحيادها الديني والتماسك الاجتماعي
- البعد السياسي للحوار بين الأديان

أسلط الضوء على خبرة هذا البرنامج لأشارككم بسياسات عملية قابلة للتوسع و قادرة أن تمكّن شبابنا العربي وأن تعدّهم للعمل في مناخ ديمقراطي. فمن المهم أن ننادي بالديمقراطية و لكن الأهم أن ندرك كيفية تأهيل المجتمع و الشباب لهذا الهدف.

ان المواطنة الحقيقية تكمن في تحقيق العدالة الاجتماعية التي يصبو الربيع العربي الى ترسيخها. والعدالة تعني تعميم الحقوق التي نصت عليها شرعة حقوق الانسان لكل الناس و بالتساوي: أي الحق في العلم والعمل والطبابة والمشاركة السياسية والتعبير عن الرأي دونما ضغط أو إكراه. فهي حلول مطبقة في كثير من الدول وتطبيقها ليس صعب عندما تتوحد الجهود وتصفو النيات ويصبح العمل السياسي عملاً بناءً وليس مبنياً على السلطة فقط. فمن هنا تكمن أهمية إنشاء مراكز للبحوث العلمية لمجتمعاتنا العربية من الناحية الاجتماعية والعلمية والإقتصادية والسياسية لتحديد العوائق والفرص خاصة في ما يخص الشباب

ومن ثم توحيد جهود المؤسسات الحكومية والمؤسسات الناشطة في المجتمع المدني والمؤسسات الأكاديمية والمنظمات الداعمة لرسم سياسات علمية وعملية تصبو لتنمية وطنية شاملة بما فيها تمكين الشباب العربي.